الأهرام

١٩٨٢/٢/٥

في الكوكب الأعلى .. الأنس أكتمل

المكان ـ الكوكب الاعلى ، الكون تنساب مياهه اضواء متلألئة من فضة ، الاشجار بلا حصر ولا عد تطاول السماء ـ ولاسماء ـ بل فضاء لانهائي لايحده البصر ، وطيور ملونة مختلفة الاحجام تتهادى بين اوراقها واغصانها سلام ، سلام ، سلام .

ام كلثوم ، وبجانبها احمد رامي يسمعها الشطرة الاخيرة من اغنية حديثة تسمعها منه ام كلثوم لاول مرة

انت الهنا وانت الدنيا وانت السعد وانت المنى
في الدنيا دايما كنت حياتي ، وبرضك هنا وحتى اباتي .

احمد رامي ـ (يسأل ثومة) مارايك ياست ؟

ثومة ـ حلوة يارامي ، حلو و جديد

رامي ـ وراءك دائما ياست ، حتى الى هنا

ثومة ـ معنا هنا القصبجي والشيخ زكريا ومحمد عبده صالح ـ رامي ـ لاينقصنا الا رياض

ثومة ـ آه .. رياض ، اين منا رياض يارامي

رامي ـ بل اين نحن منه ياست ، شيء محير

ثومة ـ انت تعرف انني تلقفته في مطلع الثلاثينيات من الحياة فوق الارض ، فدقت الحانه لي ابواب الدنيا كشهاب يضيء الفضاء العريض في اقل من لمح البصر .

رامي ـ اذكر هذا جيدا ياست

ثومة ـ لاانسى اغنيتك يارامي (افرح بالقلبي)

رامي ـ ختام فيلم نشيد الامل

ثومة ـ خرج الجمهور من دار العرض يردد مقاطعها معي

رامي ـ السنباطي نسيج وحده ياست ، وهو اكثر من وصل الى ابداع اللحن المناسب لما اكتب من اغاني ، ولكن بعد صعودك لم يقدم شيئا له مالاغانيك من قيمة ياست

ثومة ـ انت ايضا يارامي لم تكتب شيئا له مثل ماكتبت لي من قيمة

رامي ـ الانس على الارض انتهى بعد صعودك ياست ، فلا كلمة كتبت ولا نغم نالق

ثومة ـ اننا بحاجة الى رياض هنا يارامي

رامي ـ وحاجتنا ملحة ياست

ثومة ـ انظر يارامي ، انظر ..؟ من هذان القادمان نحونا من بعيد

رامي ـ يا اله الارض والسماء انه الشيخ زكريا ، يتعلق رياض السنباطي بذراعه

ثومة ـ صعد رياض الى الينا فالحق بنا ، جمهورنا القديم فقد على كوكبه موهبة قد لاتتكرر قبل فنانه ، ناده يارامي ، ناد الاثنين

رامي ـ (صائحا) ياشيخ زكريا ، يارياض نحن هنا ياشيخ زكريا

زكريا ـ (لرياض بجانبه) اتسمع يارياض ؟ اترى ؟ رامي ينادي علينا ، اترى من تجلس بجانبه فرق هذه الربوة الصغيرة ؟

رياض ـ وهل يخفى القمر ياشيخ زكريا ؟ على فكرة ، هل لديكم هنا قمر مثل قمرنا الذي كان يتوسط السماء التي تعلو كوكب الارض ؟

زكريا ـ هنا سترى عجبا يارياض ، فلا مكان للموجودات ولاحساب للزمن ولن تصل لحقيقة النجوم والكواكب والاجرام والافلاك كما كنا نرصدها بالثانية فوق كوكبنا الذي صعدنا منه الى هذا الكوكب الاعلى ، المهم ، هل رايت مع من يجلس رامي ؟

رياض ـ لقد اجبتك ياشيخ زكريا بقولي هل يخفى القمر ؟ انها الست طبعا

●●●

نفس المكان وقد انضم السنباطي والشيخ زكريا الى ام كلثوم ورامي

ثومة ـ كيف التقيتما ياشيخ زكريا ؟

زكريا ـ كنت قريبا من الباب فلما بسيدنا رضوان ينادي ـ رياض بن احمد السنباطي ـ ادخلوها بسلام امنين ، وعندما سمعت الاسم اسرعت لاستقبال صاحبه واسرعت اليكما به ، فانا اعرف انكما تجلسان هنا

رامي ـ كنا في سيرتك يارياض قبل ان نراك بقليل

رياض ـ كنت اثناء مرضي اتعجل الصعود اليكم جميعا ، خصوصا بعد ان سبقني رامي فاحاطتني وحدة مخيفة

ثومة ـ نحن بحاجة ماسة اليك يارياض لتتعاون مع الشيخ زكريا والقصبجي ، وعشاقك هنا الذين استمعوا اليك بالسنين ، ينتظرونك وهم بالملايين

رياض ـ انني الان بينكم احس انني في مكاني الطبيعي

ثومة ـ ما اخبار الانس والمغنى في الدنيا ؟

رياض ـ (بمرارة) لا انس ولا مغنى بعد الست ، وكل يوم يمر ، يمر اسوا من الذي قبله

ثومة ـ لقد حققنا هنا نجاحا ملحوظا قبل ان تصعد الينا يارياض ، ولكنا كنا نحس دائما ان عنصرا هاما ومؤثرا ينقصنا ، وهذا العنصر هو انت يارياض ، وبوجودك سنحقق نجاحا اعظم

رياض ـ ها انا ذا بينكم ياست

ثومة ـ لم يعد ينقصني في ان ، فمن حولي رامي والشيخ زكريا والقصبجي ومحمد عبده صالح واخيرا السنباطي ، احس الآن ان الانس اكتمل فوق هذا الكوكب الاعلى .. ولنبدأ فورا بارفاق العمر .

فتحي ابو الفضل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية